

الرقعة والبكاء

- 97 - وحدثني محمد قال : حدثني روح بن سلمة الوراق قال ٧ حدثني الحكم بن نوح قال : .
كنت مع ضيغم بعبادان فزاره بشر بن منصور فقال ضيغم : ويحك يا حكيم ! انظر لنا بعض
أصحابنا ممن يقرأ فإن بشرا يعجبه حسن الصوت .
فانطلقت فأتيتهم بإنسان فارسي حسن الصوت فقالوا لي : لا تقل له يقرأ حتى يهدأ أهل
الدير .
فلما سكنت الرجل وهدأ الناس قالوا له : خذ الآن .
فجعل واٍ الفارسي يقرأ يبكون وينتحبون .
قال : ثم أخذ فجعل ينوح بالفارسية فجعلوا واٍ يصرخون كما تصرخ الثكلى .
قال : حتى استيقظ أهل الدير واجتمعوا .
فأما بشر فغشي عليه تلك الليلة مرارا ! .
قال : وأما أبو مالك فجعل يقوم ويقعد حتى طننت أن عقله قد ذهب ! .
قال : فبتنا واٍ ليلة أطيب ليلة وألذ عيش .
فكان بشر يقول لي بعد : ويحك يا حكيم ! ما فعل الفارسي ؟ ! ويحك يا حكيم يقتل الناس
ذاك الفارسي هكذا عيانا بصوته !